Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشمل وتشتمل على نفس الظاهرة . فالهبوط والزوال في المعنى الاغريقي لا يعنيان الاحتجاب والغياب الكاملين . وإنما يعنيان صيرورة الدخول في ليل الاحتجاب دون أن يغيم هذا الاحتجاب تماماً . « هيراكليت يقول بالبزوغ الأبدي . . . ولا يقول إلا بالبزوغ وحده » هيدجر .

ذلك هو معنى الكينونة إذا أصغينا وأنصتنا حالياً إلى هذه الكلمة حسبما وردت في المقطع 16 لهيراكليت . أي أنّ الكينونة نزوع رافض « نزوع إلى التبدي من جهة ورفض له من جهة أخرى » . فلفظة كينونة تنطوي إذن على دلالة مفارقة .

المفارقة : المقطع 123 لهيراكليت .

إن كلمة كينونة في هذا المقطع تفيد « ما يميل إلى الاختفاء » غير أن هيدجر لا يفتأ يقدّم ترجمات متعددة لنفس الكلمة (من الاغريقية إلى الألمانية) . وكأنّها محاولات كلها فاشلة في إيجاد معادل لغوي مناسب ومطابق وصائب . أو ربّما كان يقدم على ذلك حتّى يتفادى ويتلافى محاولات الاختزال والتسيط .

أمّا التأويل الشائع لهذه الكلمة فيرى أن كلمة « كينونة » تعني « الطبيعة » وكلمة طبيعة بدورها تفيد « طبيعة الأشياء » أو « الأشياء في طبيعتها » أي جوهرها . وطبيعة الأشياء أو الأشياء في طبيعتها وعلى طبيعتها يعني الحالة الخفية التي عليها هذه .

وحسب هذا التصور الشائع يصبح التصور الهيراكليتي في متناولنا فيكون حسب الآتي : إن جوهر الأشياء يتسم بالاحتجاب والغموض والاختفاء الأمر الذي يتطلب اكتشافه . ممّا يتطلب عناءاً ، وجهداً ومكابدة . ويضيف هيدجر متهكّماً « لإماطة اللثام عنه ، وإجباره على مغادرة مخبأه الذي يتستّر فيه » فلماذا إذن تهكّم هيدجر المرير على هذا التأويل الشائع الذي أوردناه ؟

إن تهكّم هيدجر يتأتى من كونه يعتبر هذا التأويل الشائع تأويلاً خاطئاً Contre sens فهيدجر يؤكد عبر شروحه أن هيراكليت لم يذهب ولم يقل ذلك ولو في موضع واحد من « مقاطعه » «Fragments» فهو لم يقل ان الكينونة تستعصي عن الإدراك . إنه يقول فقط وبكلّ بساطة « إن الكينونة تميل إلى الاحتجاب » دون أي اعتبار للحس